عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع فصل فانك لم تصل فرجع فصلى كما صلى ثم جاء فسلم فقال عليه السلام ارجع فصل فانك لم تصل فقال له في الثالثة والذي بعثك بالحق ما احسن غيره فعلمني فقال عليه الصلوة والسلام اذا قمت الى الصلوة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم افعل ذلك في صلوتك كلها والاستدلال به من ثلثة اوجه احدها انه عليه السلام امر بالاعادة اذ هي لا تجب الا عند فساد الصلوة وفسادها بفوات الركن والثاني انه نفى كون المؤدى صلوة بقوله فانك لم تصل والثالث انه امره بالطمانينة ومطلق الامر للفرضية كذا في كتب الفروع ووجه من قال بسنيتها انه اتى بما يطلق عليه اسم الركوع والسجود وسوائحاء الظهر ووضع الجبهة فدخل تحت قوله تعالى اركعوا واسجدوا والطمانينة دوام عليه والفعل لا يقتضي الدوام عليه ولا يجوز الزيادة على الكتاب بخبر الواحد وما رواه يقتضي الوجوب وهي واجبة عندنا حتى يجب سجود السهو بتركها ساهيا وقيل هي سنة مؤكدة كذا في الاختيار واخواني لما علمنا ان القومة والقعدة بين السجدتين سنتان عند ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله كما صرح بذلك في الهداية لزم الاتيان بهما والرعاية ومن تركها عمدا راجع الاستخفاف نعوذ بالله بصير كافرا لان استخفاف السنة كفر على اتفاق العلماء فتدبر وقد روى عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه انه قال ان الخشوع في الصلوة ان لا يعرف المصلي من يمينه وشماله ونقل عن سفيان رضي الله عنه انه قال من لم يخشع فسدت صلوته وروى عن معاذ رضي الله عنه اشد من ذلك قال من عرف من في يمينه وشماله في الصلوة تجدد فلا صلوة كذا في العوارف روى

انه عليه

عليه الصلوة والسلام كان يصلي رافعا بصره الى السماء فلما نزلت هذه الآية رمى بصره نحو مسجده وهي قوله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون اي خائفون من الله متذللون له ملزمون ابصارهم مساجدهم لا يلتفتون يمينا وشمالا وفي الآية تشديد عظيم حيث لم يعلق الفلاح الى مطلق الصلوة بل الى الخشوع فيها والاستغراق بها عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلوة فكانه لم يعرفنا ولم نعرفه اشتغالا بعظمة الله تعالى وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه اذا حضر وقت الصلوة يتزلزل ويتلون فقيل له مالك يا امير المؤمنين فيقول جاء وقت اداء الامانة التي عرضها الله تعالى على السموات والارض فابين ان يحملنها واشفقن منها وحكي ان عليا رضي الله عنه اصيب بسهم في بعض غزواته فجذب السهم من عضوه فبقي النصل فيه فقالوا اذا لم يخرج العضو لا يمكن استخراج النصل ويخاف من ايذاء امير المؤمنين وقطع عضوه الشريف فقال علي رضي الله عنه اذا اشتغلت بالصلوة فاستخرجوه فافتتح الصلوة وهم قطعوه وجرحوا العضو واستخرجوا النصل وهو رضي الله عنه لم يتيقن في صلوته فلما فرغ قال لم استخرجوه فقالوا قد اخرجناه فانظر الى اقباله على الله تعالى واستغراقه في عوالم الجمعية فنحن اذا عضنا قملة او برغوثة بل اذا وقع علينا ذباب نتشوش ولا يبقى لنا حضور فاين نحن من تلك الحالات والمقامات وقال الشيخ زين الدين الحافي قدس الله روحه لا بد للعبد ان يكثر قول الحمد لله على التوفيق واستغفر الله من كل تقصير ومن ظن انه ليس على التقصير ولم يبذل وسعه ولم يصرف جميع اوقاته لخدمة مولاه وطاعته يرى الخجل والحياء يوم تبلى السرائر ويوم يطلب الحقايق الناقد البصير اعلم ان فقر النية والاخلاص وحضور القلب كيف قد الروح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)